الجامعات الأفضل في العالم .. ما هي مواصفاتها؟

◁ منها القوة في مجال التعليم، والأبحاث، والسمعة الدولية بالإضافة إلى نوعية الأكاديميين الذين يدرسون بها ومستواهم العلمي أو عدد الأبحاث التي قاموا بها وعدد حصولهم على الجوائز الدولية مثل جوائز نوبل وغيرها بالإضافة إلى عدد خريجي الدراسات العليا بها وقوة مكتباتها والمعدات اللازمة للدراسة.

د.حامد بن شظا

يقول ألن جيلبرت –رئيس جامعة مانشستر بأن عالمية التعليم العالي هو الحصول على أفضل المدرسين أو المحاضرين من أي مكان في العالم، أي لا يتم اختيار مدرسين انجليز فقط للتعليم في الجامعات البريطانية وإنما أصبح التعليم العالي عالميا بحيث لا تعرف الجامعة المحلية مستواها بين زميلاتها في البلد الواحد وإنما أحسن الجامعات في بلد ما تصبح عالمية المستوى أكثر من مستواها المحلي.

ومن بين أسس اختيار الجامعات هو عدد خريجيها والذين حصلوا على مستويات دولية أو جوائز دولية ومن ضمنها ايضا عدد المقالات التي تم نشرها في الدوريات العلمية والأبحاث التي تم إجراؤها.

إن الولايات المتحدة كان لها نصيب الأسد في قائمة الـ٢٠٠ جامعة حيث كان أغلبها أمريكية هذا بالإضافة لحصولها على أغلبية المراكز العشرة المتقدمة واحتفظت فيها كل من واكسفورد بالخامسة والسادسة، والسابعة لجامعة زيورخ السويسرية وجاءت جامعات أخرى ذات شهرة دولية من ضمن العشرين جامعة الأحسن من ضمنها جامعات من اليابان واستراليا والصين وسنغافورة، وحتى استراليا وماليزيا وروسيا وألمانيا والمكسيك وهونج كونج وكوريا الجنوبية ونيوزيلاندا وتايوان وجدت نفسها تنافس على المراكز الأولى من ضمن أحسن خمسين جامعة حيث حصلت ست جامعات منها على هذه المراكز فأتت بعد الولايات المتحدة وبريطانيا في المراكز الأولى أحسن الجامعات العالمية.

لقد حصلت الولايات المتحدة على نصيب الأسد من أحسن مائتي جامعة في العالم تلتها أوروبا ولكن هناك جامعات أخرى من كثير من دول العالم بما فيها تايوان وماليزيا وهونج كونج وللأسف الشديد لا توجد جامعة عربية واحدة من ضمن المائتي جامعة وإن المرء ليتساءل عن الأسباب ولكنني سوف أتطرق لهذه الظاهرة المؤسفة علمياً عالمياً في آخر المقال واستمر في الجانب الأكاديمي لاختيار هذه الجامعات.

وبما أن الولايات المتحدة صاحبة أكبر اقتصاد في العالم فقد حصلت على أغلبية فإن ذلك لا يعني بأن هذا المعيار ثابت لأن العشرين جامعة الأفضل في العالم حصلت عليها أكثر من سبع دول، وهذا يعني بأن اختيار الاحسن والانسب لهذه الجامعات لم يشترط أن تكون الدولة هي الولايات المتحدة أو غيرها وإنما الحصول على النقاط الأكبر من جودة التعليم وغيره هو أساس اختيار الجامعات الاحسن والأهم في العالم وللرجوع للولايات المتحدة فإن لديها آلاف الجامعات إذا ماقورنت ببقية قارات العالم.

يقول أحد الباحثين بأن التعليم العالي أصبح عالمياً وبالتالي وجد ما يسمى باختيار الطالب لأحسن جامعة وتخصص سهلاً جداً لأسباب تعود للتكنولوجيا وأصبح الاكاديميون يتنقلون بين الجامعات بيسر ولأسباب علمية ومادية وهذا ما أوجد التنافس العلمي بين الجامعات العالمية فأصبحت الجامعات حالياً تتنافس فيما بينها وعلى المستوى المحلي أكثر منه على المستوى العالمي.

إن كثيراً من الجامعات الاسترالية عندما تم اختيار ست جامعات منها بدأت بعضها تشكك في أسباب الاختيار لأنها ترى نفسها أحسن من غيرها وهذا ما قاله رئيس جامعة مانشستر في أول مقال بأن الجامعات المحلية أصبحت لا تعرف مستواها محلياً، ولكن عالمية التعليم وقوة الجامعة أصبح في متناول الجميع وبالتالي التعليم لا يأتي من داخل الحدود المحلية للدولة وإنما بمقاييس عالمية.

لذا لا يجب علينا النظر إلى التعليم العالي من نظرة ضيقة دون النظر إلى ما يجري حولنا في العالم وليس النظر للدول المحيطة بنا مثل ما هي الأخرى تفعل وبالتالي نحن أي العرب لسنا موجودين من ضمن المائتي جامعة.

لا يوجد مبرر لعدم وجودنا ضمن خارطة المائتي جامعة ما عدا نظرتنا الضيقة وتخلفنا في مجال التعليم.

● ويقول الدكتور/ عدنان بدران– رئيس جامعة اليرموك: إن التعليم العالي والبحث العلمي ركنان متكاملان من اركان البناء العلمي الحديث إذ يكمل كل منهما الآخر، فالتعليم العالي لا يبلغ رسالته في تهيئة الفرص للعطاء العلمي الأمثل إلا بالقدر الذي يرقى إليه في المجالات المختلفة في البحث، فالجامعات التي تم اختيارها ضمن أحسن مائتي جامعة في العالم تربط بين احتفاظ الأستاذ بعمله فيها وبين الأبحاث العلمية التي ينشرها وفي هذا استدلال واضح على أن مستوى الجامعات كمؤسسات للتعليم العالي يبقى مرهوناً بالضرورة بمستوى الابحاث العلمية التي تصدر عن العاملين والباحثين بها.

لماذا ركزت لجنة اختيار أحسن الجامعات في العالم على اختيار الجامعة التي لديها أبحاث كثيرة أو بالنظر إلى خريجيها أو المدرسين بها من الحاصلين على جوائز نوبل أو غيرها من الجوائز العالمية..؟! لأن الجامعة الناجحة ومراكز البحوث المفيدة هي تلك المؤسسات التي تتفاعل مع المجتمع بتجديد قضاياه ومشكلاته فتعمل على إيجاد الحلول المناسبة له، أما الأسباب الحقيقية وراء عدم وجود جامعة من العالم العربي ضمن المائتي جامعة حسب اعتقادي يرجع إلى أن مؤسسات التعليم العالي في وطننا العربي تعتمد على التركيز على التلقين من خلال التدريس وعدم اعطاء اهتمام للبحث العلمي كهدف ومرتكز أساسي من مرتكزات التحول العلمي التطبيقي، وقد كان هذا التركيز المتوارث بالتبعية على حساب الوظيفة الرئيسة للتعليم العالي من حيث البحث العلمي بالاضافة إلى تسييس التعليم من حيث اختيار القائمين على العملية التعليمية في الوطن العربي مما أدى إلى عدم التنسيق بين القائمين على مسؤوليات الجامعات ومعاهد البحوث أن وجدت والمسؤولين عن خطط التنمية وتبقى الحقيقة وهي الأهم أن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في وطننا العربي لم تبدأ أية محاولة جادة في أحداث التطوير المطلوب في مناهجها وفلسفتها التعليمية حتى يسمح لها بالمنافسة دولياً.

آفاق

مؤشرات لبنانية...

□ مؤشرات كثيرة تؤكد أن لبنان مقبل على تحصيل استحقاقات كثيرة طال انتظارها، وقد جاءت على موعد من عالم الأحلام إلى عالم الحقائق والوقائع التي تكاد تُلمس باليد وتُرى بالعين وتُسمع بالأذن.

□ السوريون تعبوا من كرم الضيافة لدى اللبنانيين، ويبدو أنهم قرروا عدم إرهاق مضيفيهم بالمزيد، لأن في ذلك إرهاق لأنفسهم – أيضاً – وهم بحاجة في هذه المرحلة لأنفسهم أكثر من حاجتهم إلى اللبنانيين أو حاجة اللبنانيين إليهم.

□ وكان قد نسب إلى عبدالحليم خدام قوله إن سوريا ستكمل انسحابها في غضون عامين، ورغم نفيه الهادئ بعد ذلك لهكذا تصريح، فالحق أنه لا دخان من غير نار.

□ القيادة السورية الجديدة تدرك أنه في ظل التطورات الجارية في المنطقة عقب احتلال العراق والإطباق على حدودها من الشرق ومن الجولان المحتل واتخاذ ورقة سيادة لبنان وحريته ذريعة لزعزعة النظام في دمشق، فإنها لابد أن تستجيب حتى لا يصبح لبنان مصيدة لها بعد أن كان حماية لخاصرتها الرخوة.

□ تبقى المسألة الهامة في هذا الإطار، والتي على العقل اللبناني المحنك أن يبتكر الحل المناسب لها، بحيث لا يموت الذئب ولا تفنى الغنم، ولكي تطمئن بيروت ولا ترتاب دمشق، وهو ترتيب البيت السوري اللبناني المستقبلي بما يرضي علاقات الجوار التاريخية الحميمة والملتبسة إلى درجة أن مسألة إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين يعتبرها البعض تفريطاً تاريخياً بشعارات سادت ثم بادت مثلما كان اللغط اللاتاريخي والمنتمي إلى عالم الشعارات قد قاد بالاستمراء وضرب الدفوف إلى احتلال العراق للكويت، وما نجم عنه من حرائق لم توفر أحداً من الغرباء والأقرباء.

فضل النقيب

□ وفي لبنان اليوم كما في سوريا طبقة من السياسيين الناضجين المجرِّبين بفتح الراء بعد شدها والمجرَّبين بكسر الراء وعليهم أن يعملوا مثل مرشدي البواخر الضخمة في الموانئ، يقتادون سفينة العلاقات بحذر حتى ترسو على الرصيف المناسب.

□ إن التحالف المسيحي الدرزي هو أمر جيد في هذه المرحلة، لأن المراحل في لبنان لا تدوم، وهو مؤشر لترابط وطني أوسع من الطائفة الواحدة واللون الديني الواحد، وما يطرحه وليد جنبلاط والمرجعية المارونية من أن لآخر ليس بعيداً عن توافق دولي اعتاده لبنان منذ قيامه.

□ وعلى الشطر الآخر يبدو العماد إميل لحود وعهده الذي أخذ نصف تجديد وقد أخذا علماً بالمستجدات لذلك، فإنه بالتنسيق مع سوريا الحليفة عليه أن يقطع نصف الطريق وفق مرجعية الطائف، وأن يقرأ جيداً أحاجي المستقبل القادمة مع الصيف، أما عودة العماد ميشيل عون بمباركة الأليزيه وعقب زيارة بطريرك المارون إلى عاصمة «الأم الحنون»، فهو ما ينبغي أن يؤشر لمصالحة وطنية تطوي صفحة الحرب الأهلية التي لا ينبغي بعد مرور السنين أن يكون فيها غالب ومغلوب.

ماذا بعد العيد؟

محمد أحمد سنان

□ اليوم عيد والبارحة عيد وغداً عيد، فماذا عملنا في هذه المناسبة العظيمة؟ وماذا يعني لنا هذا اليوم؟ هل يكفي أن نركز كل جهودنا لاقتناء الملابس الفاخرة ونهتم بشراء اللحوم دون أن نوزع جزءاً منها للمحتاجين، وكأن المناسبة أضحت عيداً لأكل اللحوم، ثم يبتسم كل منّا للآخر ابتسامة غير مريحة، ومن ثم نتصنّع السلام وعبارة «كل عام وأنتم بخير»، حيث أصبحت هذه العبارة على لسان الجميع دون طعم أو معنى لها.

وإجمالاً يمكن أن يقال إن مناسبة الأعياد أصبحت تعني التفاخر باقتناء الملابس للأطفال والنساء وتبادل العزائم والتقبيل الذي تصاحبه ابتسامات مصطنعة يتخللها الكثير من المجاملات بين الناس دون مصداقية.

نعم، لقد غيّرنا المفاهيم، وإنما للأسوأ، فهل هذا هو العيد الذي ننتظره عاماً كاملاً ونصحو له مبكرين لتأدية الصلاة ونلبس له الجديد، والذي أصبحت فيه المجاملات واضحة وضوح الشمس بدون صدق، حتى أن البعض يسمي هذه المناسبات أعياد المجاملات، لأننا أفرغناها من معانيها السامية ولم نكن صادقين مع أنفسنا ومجتمعنا حتى أصبحت هذه المناسبات مكلفة، وبالذات لمحدودي الدخل وصغار الموظفين، فما الذي يمكن أن نعمله لاستنهاض الهمم في هذه المناسبات المقدسة لدى العرب والمسلمين؟ هل جلسنا مع ذاتنا وراجعنا حياتنا وتجنبنا كل ما هو سيئ وعززنا كل ما هو إيجابي؟ هل اجتمع العقلاء وحاولوا حل المشاكل العالقة بينهم وتسامحوا في هذه المناسبة؟ هل نتخذها فرصة ونسامح من أساء إلينا؟ هل ناقشنا السلوك الفاسد، كالنميمة والحسد، وتجنبنا الخوض فيهما؟ هل علّمنا أولادنا معنى التواضع والتصرف السليم ومحاربة الغرور والوقوف في صف المساكين والمقهورين والمعدمين واليتامى؟ هل فكر أحدنا أن نُعيد في هذه المناسبة حقوق الآخرين – إن وجدت لدينا – لتكتمل فرحتهم؟ هل صدقنا في سلوكنا وتصرفاتنا في هذه المناسبة وعلّمنا أبناءنا الالتزام به في حياتهم؟ هل صدقنا بسلوكنا وتصرفاتنا تجاه الآخرين؟ وهل يمكن أن نقف أمام بعض الحكم والأمثال والصفات والسجايا الطيبة في هذه المناسبة الغالية وتدارسناها مع أولادنا وحاولنا تطبيقها في حياتنا اليومية وهي من تراثنا الذي ينبغي علينا الاعتزاز به بشكل يتناسب وعظمة المناسبة، ومن هذه الحكم والأمثال :

○ البشاشة في وجه أخيك هي حبل المودة المتين بينكما.
○ الجار قبل الدار، والصديق قبل الطريق.
○ الدال على الخير كفاعله في الأجر سواء.
○ أدب المرء خير من ماله وذهبه.
○ وقروا كباركم توقركم صغاركم.
○ معاودة الضعفاء والفقراء في هذه المناسبات دليل على التواضع.
○ الحلم أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمَّن ظلمك.
○ من وثق بالله وتوكل عليه طاب نفساً.
○ يسود المرء قومه بالإحسان إليهم ومساعدتهم.
○ الكذب عار لازم وذل دائم لمن يمارسه.
○ لا دين لمن لا مروءة له.
○ ما خاب من استشار، ويقال نصف رأيك مع أخيك، فاستشره.
○ سيرة المرء تنبئ عن سريرته.
○ الفخر بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب.
○ العلم تراث غير مسلوب وقريب غير مغلوب.
○ من يعمل المعروف لا يقع، وإذا وقع يجد من يسنده.
○ قل الحق ولو على نفسك.
○ رب أخٍ لم تلده أمك.
○ الشكر زيادة في النعم وأمان من النقم.
○ تكلموا تعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت لسانه.
○ ثروة العاقل في علمه، وثروة الجاهل في ماله.
○ خصلتان لا يجتمعان في مؤمن : البخل، وسوء الخلق.
○ صاحب الشرف لا يغيّره النجاح وإن عظم.
○ غنى المؤمن بالله.
○ «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (صدق رسول الله).

نعم، كل هذه ينبغي أن نتعلمها ونطبقها في سلوكنا تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين ونحرص على تعليمها لأبنائنا، ولنهتم بهذه المناسبة ونعطيها حقها من المكانة والمنزلة في قلوبنا وجيراننا وأمتنا بسلوكنا المتميز، ونعمل جاهدين على إسعاد الآخرين وإدخال البسمة إلى حياتهم ومساعدتهم ليسعدوا جميعاً، وعندها نكون صادقين مع أنفسنا وفرحين بالمناسبة.

نسأل من الله تعالى العون والثبات، إنه سميع مجيب الدعاء.

السودان القادم..

محاسن الحواتي

● أكبر بلد أفريقي يجمع في هويته مابين العربي والافريقي تختلط فيه الأجناس وتتعدد الثقافات، بلد يترامى في مساحة تصل الى أكثر من مليوني كيلو متر مربع يسكنه ٣٣ مليون نسمة.. إنه السودان موطن النيلين الذي وضع للتو نهاية سيناريو الحرب التي استمرت عقدين من الزمان وحصدت من الأرواح مليونا وشردت أربعة ملايين آخرين.. بعد مفاوضات طويلة في نيفاشا بكينيا أيقنت الأطراف المتحاربة أنه لا حل إلاّ بالتفاوض والحوار ولا سلام إلاّ عندما يستوطن السلام في النفوس، أحد الكُتاب قال في صحيفة «الرأي العام السودانية».. «عليكم أيها السودانيون أن تفرحوا وتغنوا حتى الصباح.. ذاك الصوت الأجش وكل الأصوات عليها أن تغني وترقص على إيقاع السلام.. عليكم أن تخالفوا اشارات المرور وحظر التجول وتستمتعوا بالسلام..»

تلك كانت مشاعر السودانيين في كل مكان يوم توقيع اتفاقية السلام.. إن خروج السودان من نفق حرب الجنوب يعني الكثير، فالسودان عاش ويلات الحرب ودفع ثمنها خصماً من التنمية والرخاء والاستقرار ومازال يبحث جاداً عن كل سبل الاستقرار السياسي والمجتمعي.. ويعتبر سلام السودان انتصارا لكل الجهود العربية والأفريقية والدولية دخل به الشعب السوداني منعطفاً جديداً ومرحلة مغايرة تشارك فيها كل القوى السياسية...

● إن السودان يواجه المخططات الرامية الى تقسيمه بعد إنهاكه بالتمردات وعدم الاستقرار منذ ستينيات القرن الماضي إن لم يكن قبل الاستقلال بعقود.. وفي السنوات الأخيرة برزت بحدة إشكالية الثروة والسلطة بعد الاكتشافات المشجعة للنفط حيث ينتج السودان حوالي ٣٥٠ ألف برميل يومياً تساهم عائدات النفط في ٤٣٪ من الواردات.. ويقدر الاحتياطي النفطي بأكثر من ملياري برميل، اضافة الى الثروات الأخرى كالصمغ العربي الذي تعتبر السودان المصدر الأول له في العالم، والثروة الحيوانية الهائلة و...الخ هذه العناوين والأرقام وغيرها عجلت باتفاقية السلام كما فتحت شهية البعض للتحرك نحو المطالب وافتعال الأزمات وتعميقها بل تدويلها كما في قضية دارفور التي كان يمكن احتواؤها سودانياً أو أفريقياً ولكن تظل الأطراف المستفيدة من الصراع توفر أسباب استمراريته ومد أمده بل وتوسيع رقعته.

● إن حكمة التوصل الى حل تقتضي الحفاظ على تنفيذ بنود هذا الحل «الاتفاقية»، وفي نفس الوقت الشروع في اتباع تلك السبل في قضية دارفور التي مازالت في بدايتها، والجدية في تنمية كل المناطق وإيصال الخدمات، وما تتطلبه المناطق النائية خاصة في بلد كالسودان مترامي الأطراف وحدوده مفتوحة على تسع دول وانتماءاته المتعددة تأخذ حيزاً من الاهتمام العام في كل الجوانب.

● السودان المشدودة الى المستقبل يوجه ناظريه صوب المرحلة الانتقالية كما يعمل على لم أسرته الكبيرة لوحدة الصف، كما يحاول تهدئة كل جبهاته ليبدأ لغة جديدة مفرداتها التنمية والاستقرار والحوار، فعلى جميع الأطراف الحفاظ على وحدة السودان وتماسك جبهته الداخلية.. فقد آن لإنسان السودان أن يرتاح ويضع أدوات الحرب جانبا ويحمل أدوات البناء وينتصر للسلام.

أطفال المدارس وزمهرير الشتاء

عبد الله الشهاري

■ كان المفروض تأخير الدوام لهؤلاء البراعم إلى وقت ينتشر فيه دفء الشمس خاصة الطلاب الذين يتوجهون إلى المدارس في هذا الشتاء القارس سيرا على الاقدام في الصباح الباكر وأسنانهم تصطك وأوصالهم ترتعش، في السن الذي لم يصلوا فيه إلى المناعة الكافية، ناهيك عن الأطفال الذين لا يلبسون سوى ملابس الزي المدرسي دون ملابس واقية بسبب قلة ذات اليد، أو أن الأمهات لا يضعن في اعتبارهن تعرض أبنائهن وبناتهن لصدمات البرد الفريد من نوعه في هذا الموسم الحافل بالكوارث الجنوب شرق آسيوية، والتي أصابت المسالمين مستثنية المشاغبين، ذلك لأن لله في خلقه شؤون، ولاتقاء كارثة الصقيع هذا الموسم لو جرى تأخير دوام الأطفال الدارسين للمدرسة ريثما ينتشر دفء الشمس صباحا لكان في ذلك رأفة ببراعمنا الصغيرة سيما وأن ملابس الزي الدراسي لا تقي لسعات البرد القارس وصدماته، في حين لو استبدل طالب هذه الملابس بملابس واقية لسمكها لاعتبره اداريو بعض المدارس مخالفا لقواعد الزي المدرسي، في حين لو التزم بملابس الزي المدرسي وأصابته صدمة برد حادة فإن إدارة المدرسة لن تقدم له العلاج بالتأكيد جراء فرضها الزي المدرسي غير الواقي غوائل البرد الشديد، وتراعي إدارات بعض المدارس حالة الطلاب في الزي المدرسي غير الواقي فتسمح للطالب بارتداء ملابس إضافية كالجاكتات السميكة والضرورية لهذا الشتاء، في حين تصر بعض إدارات المدارس على الزي المدرسي منفردا حتى لو تجمد الطالب جراء هذا الصقيع، وذلك لا يتفق والروح التربوية الحنونة مثالية ولينا، بينما يكفي الطالب الصغير حمل حقيبة كتب دراسية ترجح وزنه، ومواد يصعب هضمها لدى الكبار فكيف بالصغار، مما يدل على عدم نزول مؤلفي هذه الكتب إلى مستوى فهم طلاب السنوات الأولى قبل التأليف، بينما المفروض أولا تقويم مدارك الطالب الاستيعابية في السنوات الدراسية الأولى وبعد ذلك يجري وضع المواد الدراسية في المناهج بما يتواءم وقدرات فهمه دونما حاجة إلى أن يفرد المؤلف سعة اطلاعه أمام طفل لا يزال محدود الفهم والاستيعاب، وأنعم بمؤلف ينزل إلى الفصول الدراسية الأولى ويطرح معلوماته التي ينوي تأليفها على فهم الطالب ومداركهم فإن رأى أنها متوافقة وفهمهم فبها ونعمت، وإن رأى أنها فوق طاقة فهمهم قام بتعديلها، فمراحل فهم الطالب ذات ارتباط بمراحل عمره، لذا من الخطأ طرح معلومات للصغير يشق على الكبير فهمها، فليدرك مؤلفو المناهج للسنوات الأولى أنهم يتخاطبون مع أطفال أحداث لا علماء فطاحل، فلتكن الجرعات العلمية متوافقة مع سني أعمارهم وقدرات فهمهم وهكذا يجب أن تظل الجرعات تدريجية بحيث تتواكب ونمو الطالب سنا وإدراكا، لا أن تتجاوز قدرات فهمه بمراحل، فيسبب ذلك إحباطا لقدرات استيعابه وتوقه نحو التفوق التعليمي، وقد تحطم نفسيته وتصنع عراقيل يأس في طريق مسيرته، بينما الأمر لا يعدو تلقينه معلومات علمية سهله الاستيعاب سريعة الهضم، لا تجشمه متاعب كما لو كان بصدد حل الغاز عصية على فهمه المرتبط بمراحل نضجه عمريا، فليدرك المؤلفون ذلك.

وجهة نظر

أيش الحكاية

إبراهيم المعلمي

● تأثير القات على المجتمع اليمني، ورفضه زمالة البنت والولد ، ومشكلات أسرية واجتماعية وطموحات النجاح في المستقبل..ومشاكل التعليم الجامعي والبحث عن عمل.. هي المحاور التي ركز عليها الموقع الالكتروني لمحطة الـ «بي بي سي» العربية وناقشها مع اثنتي عشرة فتاة يمنية بالصوت والصورة في الحلقة الثالثة من سلسلة برنامجها الجديد بعنوان «MYLIFE» أي «حياتي» بالعربية واطلق عليه تلطف عنوان «حكايتي».

● الفتيات اليمنيات المشاركات في هذه الحلقة الواسعة مابين عمر ١٣ و٢٢ عاما، شاركن في هذا البرنامج بالتعاون مع «شركاء من الجمعيات الأهلية» كما يقول الموقع.. وهي مؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي اليمنية المعروفة باختصار (مدى) من خلال ورشة عمل أقامتها المؤسسة في صنعاء، تلقين فيها التدريبات اللازمة لسرد حكاياتهن بالاجابة على سؤالين هما : أين أنا الآن؟ وأين أتمنى أن أكون في عام ٢٠١٥م؟

● أطلعت بصورة سريعة وعابرة على ما قالته الفتيات اللاتي تم اختيارهن بعناية من شرائح اجتماعية مختلفة لينقلن صورة دقيقة عن الحياة اليمنية عموما وعن وضع الفتاة وحقوقها الاجتماعية ومعاناتها بصورة أخص.. وكنت أتمنى لو أن مؤسسة (مدى) التي تبنت البرنامج مع هيئة الاذاعة البريطانية نفذت هذا المشروع مع جهة أو جهات يمنية محلية بمشاركة أهلية ورسمية واسعة بما فيها وسائل الاعلام.

● لأن القضايا التي طرحت في شبكة الانترنت وهي تمس الشأن اليمني الداخلي، كان الأجدر تناولها محليا، وكان يمكن ان تحدث التأثير المطلوب في المجتمع اليمني، عوضا عن طرحها على الشبكة الالكترونية لمجرد نشر الغسيل للخارج.

● ولا أعترض على حق الفتى أو الفتاة في اليمن في أن يطرح قضية ما، أو أن يناقش وضعاً خاصاً أو عاما.. بل العكس.. فأنا متعاطف ومؤيد للكثير مما قالته الفتيات المشاركات.. ولكني كنت أتوق للمناقشة عبر وسائل وأدوات اعلامية محلية.

● ولو أن القصد كان البحث عن معالجات لتلك القضايا، لكان الأجدر البحث عن هذه المعالجات في الداخل، وليس مجرد نشرها عبر الانترنت، مما يوحي بأن الهدف ليس البحث والمعالجة.. بقدر ما هو التشهير لأغراض مختلفة..

almalemi@hotmail.com